لقاء العدد

الأديبة سهيلة زين العابدين حماد:

الأديب الإسلامي صادق لأنه مؤمن بما يكتب

شغفت ضيفتنا منذ طفولتها بالأدب، فقرأت للعقاد وبنت الشاطئ وأعجبت بالعبقريات، فانتهجت الكتابة واعتبرت أن الأدب الإسلامي هو التعبير عما يحسه الأديب المسلم، لأنه يأتي عفويا من داخله. نشرت أبحاثاً ومقالات عن عدد من الأدباء المعاصرين تصدت خلالها لآرائهم ومواقفهم الفكرية.

لها آراء متميزة في أدب المرأة أو مايسمى بالأدب النسائي.. وترى أن رابطة الأدب الإسلامي رعت الأديبات المسلمات، وفتحت لهن باب الانتساب إليها من منطلق مساواة الإسلام بين الرجل والمرأة في الإنسانية..

ضيفتناهذا العدد هي الأديبة سهيلة زين العابدين حماد.

■■ **ماهي أهم العوامل التي شدتك إلى عالم الأدب؟ وإلى الأدب الإسلامي بصورة عامة؟**

●● منذ الطفولة كنت شغوفة بالأدب وبالشعر والنحو، وكنت أقرأ **للعقاد وبنت الشاطئ**، وأعجبت بالعبقريات، وأذكر أنني لم أكن متفقة مع **الدكتورة بنت الشاطئ** على الصورة التي صورت بها بيت النبوة، كما كنت أقرأ مجلة العربي التي تصدر في الكويت، وكنت أتابع البرامج الثقافية الإذاعية والتلفازية، كما كنت أجيد كتابة مواضيع الإنشاء في المرحلة الابتدائية باللغة العربية ثم بالإنجليزية في المرحلة الإعدادية ثم الفرنسية إضافة إلى العربية والإنجليزية في المرحلة الثانوية ومما لاشك فيه أن قراءاتي الأدبية والجادة منذ الصغر أسهمت في صقل وتنمية مالديّ من موهبة أدبية، ساعدتني على طرق أبواب الأدب ولاسيما بابي النقد وكتابة المقال، وباعتباري مسلمة ولنشأتي الدينية في المدينة المنورة، وفي بيت علم ودين وفقه، فوالدي رحمه الله كان حافظاً لكتاب الله وعالماً وفقيهاً، إذ كان إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي وداعية للإسلام في شبه القارة الهندية لأكثر من ثلاثين عاماً عرض عليه القضاء أكثر من مرة ورفضه، فنشأت ووجدت أبي رحمه الله يقدم لي النموذج الأمثل للإنسان المسلم المؤمن الحق الذي يخاف الله ويراقبه في كل أعماله وأقواله، ووجدت أمي رحمها الله تلك الأم المثالية والزوجة الصالحة والابنة البارة وتلقيت التعليم الذي عرفني بأمور ديني، فكان طبيعياً عندما أكتب أن تكون كتاباتي تعبيراً حقيقياً عما بداخلي وما أؤمن به، فأنا أعتبر الأدب الإسلامي ماهو إلا تعبيراً عما يحسه الأديب المسلم، إذ يأتي عفوياً من داخله، وليس متصنعاً، والأديب الذي يفصل فكره عن دينه منافق يفتقر إلى الصدق فيما يكتب، والصدق لايحسه إلا المتلقي، والأديب الإسلامي يكون صادقاً فيما يكتب لأنه مؤمن بما يكتب، بل هو يعبر عما يؤمن به ويدعو إلى مايهدف إليه، فالكتابة بالنسبة له رسالة ووسيلة من وسائل الدعوة إلى الالتزام بالإسلام وتعاليمه ومبادئه وقيمه، ومن هنا نجد أن رسالة الأدباء والأديبات الإسلاميين واحدة وآمالهم وأفكارهم وهمومهم واحدة، لذا فعندما قرأت أهداف رابطة الأدب الإسلامي وجدتها تعبر عما أهدف إليه وكأنني أنا التي كتبتها، فأدباء رابطة الأدب الإسلامي أدباء إسلاميون قبل أن ينضموا إلى الرابطة، ولأنهم أدباء إسلاميون انضموا إلى الرابطة، فالأدب الإسلامي نابع من ذاتي، من داخلي، من أعماقي.

بطاقة تعريف

●● الاسم : سهيلة زين العابدين حماد.

●● الجنسية : سعودية.

●● المؤهلات العلمية:

بكالوريوس آداب قسم تاريخ من جامعة الملك سعود.

- دبلوم دراسات عليا تاريخ إسلامي - جامعة الأزهر.

●● من أهم الأنشطة :

أسهمت في تأسيس المدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة وتولت رئاستها من سنة ١٤٠٦ - ١٤١٢هـ

- رئيسة لجنة الأديبات الإسلاميات في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو في اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
- عضو في المجلس العلمي الثقافي النسائي العالمي.
- شاركت في عدد من المؤتمرات الدولية والمحلية.

●● شهادات تقدير:

- من مهرجان الجنادرية الخامس للتراث والثقافة ١٤١٠هـ الرياض /السعودية.
- من مؤتمر المرأة بين الأسرة وسوق العمل ١٩٩٧م - الدوحة/قطر.
- تم تكريمها في المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين بجامعة أم القرى ١٤١٩هـ

■■ **لقد نشرت لك بحوث ومقالات عن عدد من الأدباء المعاصرين الذين تصديت لآرائهم ومواقفهم الفكرية، من هم أبرز هؤلاء الأدباء؟**

●● من أبرزهم الأستاذ **توفيق الحكيم** - رحمه الله - إذ أعددت دراسة عن فكره من منظور إسلامي، ونشرت أسبوعياً في ملحق جريدة الندوة الأدبي على مدى ثلاث سنوات، وقد طبقت فيها نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي، وطبقت ذات النظرية على أدب **إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ والدكتور يوسف إدريس، ونزار قباني، والدكتورة نوال السعداوي، والدكتور طه حسين** وكثير من أدباء وشعراء الحداثة مثل **أدونيس، و صلاح عبدالصبور، وأمل دنقل، والدكتور عبدالله الغذامي.**

■■ **يعد كتابك «إحسان عبدالقدوس بين العلمانية والفرويدية»**

من أضخم وأهم ماكتب عن هذا الروائي.. فما هو حكمك الأخير على هذا الكاتب؟

●● أولاً إن اعتباركم كتاب **إحسان عبدالقدوس بين العلمانية والفرويدية** من أضخم وأهم ماكتب عن هذا الروائي شهادة أعتز بها، أما حكمي عليه فهو الذي توصلت إليه في هذه الدراسة، حصيلة اثنتين وخمسين قصة ورواية له والتي بينت فيها أن نظرته للخالق جل شأنه وللإنسان والكون والحياة قد جمعت بين العلمانية والعقلانية، والفرويدية، والوجودية، والواقعية الاشتراكية.

■■ مارأيك في اتجاهات الأدب النسائي في عصرنا الحاضر؟

●● الاتجاهات التي اتجهت إليها المرأة في أدبها لاتخرج عن الاتجاهات السائدة في أدبنا العربي، وهي في أغلبها اتجاهات أفقدت أدبنا العربي هويته الإسلامية والعربية، إذ فصلت الدين عن الأدب وتمردت على اللغة العربية، وجاءتنا بعبارات ومصطلحات لا يفهمها أساتذة اللغة أنفسهم وكذلك أساتذة الأدب.

■■ لقد أعطت رابطة الأدب الإسلامي رعاية خاصة للأدبيات الإسلاميات وفتحت لهن باب الانتساب إلى الرابطة. ماهي في رأيك الوسائل التي تنهض بأدب المرأة المسلمة لتثبت وجودها في الساحة الأدبية؟

●● أولاً: إن إعطاء رابطة الأدب الإسلامي رعاية خاصة للأديبات الإسلاميات وفتحها لهن باب الانتساب إليها يأتي من نظرة الرابطة للمرأة نظرة الإسلام لها، الذي ساوى بينها وبين الرجل في الإنسانية وفي حرية إبداء الرأي واحترام رأيها وفكرها فهي شقيقة الرجل كما جاء في الحديث الشريف.

أما عن الوسائل التي تنهض بأدب المرأة المسلمة لتثبت وجودها في الساحة الأدبية فهي كثيرة منها:

١ـ عدم تهميش المرأة الأديبة في المنتديات والمؤتمرات الأدبية، ومساواتها بالأدباء في الفرص التي تتاح لهم في تلك المنتديات والمؤتمرات.

٢ـ أن يهتم النقاد بأدب المرأة من حيث الدراسة والتقويم، إذ نجد إهمالاً ظاهراً وواضحاً من النقاد لأدب المرأة، ولاسيما الأديبة الإسلامية، وعلى النقاد الإسلاميين بصورة خاصة أن يتوجهوا إلى دراسة أدب المرأة وتقويمه من منظور إسلامي وإبراز الأدب الجيد منه ليأخذ مكانه الذي يستحقه في الساحة.

٣ـ أن تُقام مؤتمرات لمناقشة قضايا المرأة الأديبة وهمومها وتقويم عطاءاتها الأدبية ولعل إقدام رابطة الأدب الإسلامي إقامة مؤتمر للأديبات المسلمات لتقويم الحركة الأدبية النسائية العربية وتصحيح مسيرتها وتحديد دورها من أهم الخطوات العملية والجادة للنهوض بأدب المرأة العربية ليأخذ موقعه في الساحة الأدبية.

■■ هل تجد الأديبات الإسلاميات مجالاً لنشر نتاجهن في الصحف والمجلات؟

●● هذا يتوقف على توجهات القائمين على النشر في الصحف والمجلات، وأعتقد أن ما يواجهه الأديب الإسلامي هو ما تواجهه الأديبة الإسلامية فهمومنا واحدة، وكما تلحظون أن معظم الصحف والمجلات يغلب عليها التيار الذي يناهض الأدب الإسلامي وما تزال تقوم بالتعتيم على هذا الأدب.

■■ لقد قرر مجلس أمناء الرابطة عقد مؤتمر للأديبات الإسلاميات على هامش مؤتمر الهيئة العامة في الدورة التي سوف تعقد في الصيف القادم إن شاء الله فما هي في رأيك أهم المحاور التي ينبغي أن تطرح في هذا المؤتمر؟

●● في رأيي أن هناك ثلاثة محاور ينبغي طرحها في المؤتمر وهي:

١ـ تتبع المسيرة الأدبية للمرأة العربية منذ انطلاقتها حتى الآن، ودراسة العوامل المؤثرة فيها وتقويمها من منظور إسلامي لأن الحركة الأدبية النسائية لم تبن في أساسها على أسس إسلامية سليمة، إذ بدأت مختلة التوازن تتقاذفها التيارات الفكرية الغربية المختلفة، والتي كانت سائدة في الساحة الأدبية العربية آنذاك، كما تجدها تأثرت بحركة المرأة الغربية والتي تنادي بما يسمى بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل فكانت الحركة الأدبية النسائية العربية تردد هذه المطالب وتنبذ الحجاب وتنادي بالاختلاط، فلابد لنا من خلال هذا المؤتمر أن نبين الأخطاء التي قامت عليها هذه المسيرة، والماضية فيها ـ للأسف ـ حتى الآن.

٢ـ المحور الثاني: تقديم بعض الأعمال الأدبية من منظور إسلامي لبعض الأديبات العربيات والإسلاميات، ممن نلن شهرة كبيرة وكان لأعمالهن تأثير على الأجيال الأدبية التالية.

٣ ـ المحور الثالث: تحديد دور الأديبة المسلمة في ظروفنا الراهنة مع التوقف عند همومها، وما يعترض طريقها من معوقات، وأتمنى أن تتمكن الرابطة من

جمع البحوث المطروحة في المؤتمر وإصدارها في كتاب خاص، وبذلك تكون الرابطة قد حققت جزءاً من هدفها وهو إعادة كتابة تاريخ الأدب العربي النسائي من منظور إسلامي.

■■ ما رأيك في مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية؟

●● كلنا يعرف أن رابطة الأدب الإسلامي التي حملت على عاتقها نشر رسالة الأدب الإسلامي قد أنشئت عام ١٤٠٥هـ أي أنه مضى على قيامها حوالي ١٤عاماً، استطاعت خلال هذه الفترة الوجيزة - رغم قلة إمكانياتها المادية - أن تجعل الأدب الإسلامي يدرس في بعض الجامعات مع إصدار عدد كبير من المؤلفات والبحوث التي كتبت عن هذا الأدب، وأسسه ومقوماته وخصائصه ونظرياته النقدية إضافة إلى تقديم أعمال أدبية شعرية ونثرية تمثل الأدب الإسلامي، وإضافة إلى إصدار مجلة الأدب الإسلامي، وإقامة العديد من المؤتمرات في بعض العواصم العربية والإسلامية وإنشاء مكاتب لها في بعض العواصم العربية والإسلامية وانضمام عدد كبير من الأعضاء والعضوات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فهذه بلاشك إنجازات تعد قفزات كبيرة، بل معجزات إذا ما قيست بإمكانات الرابطة المادية المحدودة إذ لاتوجد جهة حكومية تمولها، والعاملون فيها يعملون تطوعاً باستثناء بعض العاملين غير المتفرغين، ومما لاشك فيه أن الرابطة إذا ما أتيحت لها الإمكانات المالية ستحقق بإذن الله أضعاف ما حققته وسيكون الأدب الإسلامي أكثر شيوعاً وانتشاراً، ولكن معظم المسلمين - للأسف الشديد - لايقفون إلى جانب المؤسسات الإسلامية التي تهدف الخير والإصلاح والتي تحتاج إلى دعم بعكس النصارى الذين يدعمون المؤسسات التنصيرية بمليارات الدولارات، مع أن رابطة الأدب الإسلامي ليس لها أهداف سياسية أو انتماءات حزبية فهي بعيدة كل البعد عن هذه التوجهات فما هي إلا رابطة تضم أهل الأدب والفكر الإسلاميين لتصحيح مسيرة الأدب وتنقيته مما علق به من شوائب التغريب والإلحاد وإعادة الهوية الإسلامية لأدبنا وجعله في المكانة التي يستحقها كأدب إنساني عالمي.

■■ لقد كرمت في المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين فما هي انطباعاتك عن هذا التكريم؟ وما هي طموحاتك بالنسبة للحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية وللأدب العربي؟

●● لقد كان هذا التكريم مفاجأة لي وقد سعدت به كثيراً لما حمله من معان، إذ أعتبره تكريماً للأديبة السعودية بل للأديبة المسلمة. بل لكل من يحمل فكراً إسلامياً نيراً، كما أعتبره بمثابة تقدير وتكريم لفكر المرأة واحترام رأيها في مهبط الوحي، هذا البلد الذي أنزل الله فيه القرآن الكريم والذي كرّم فيه المرأة أيما تكريم، وطبقت فيه تعاليم الإسلام التطبيق الأمثل في صدر الإسلام بصورة خاصة ونالت المرأة المسلمة مكانة عالية في مجتمعها، فكان لهذا التكريم بالنسبة لي كل هذه المعاني ومجيئه من أم القرى ومن جامعة أم القرى، فهذا جعلني أفخر به أكثر، فحمداً لله على أنه كرمني بأن أكون ابنة المدينة المنورة أولد وأتربى وأتعلم فيها ثم أُكرَّم في مكة المكرمة، فكان المولد والنشأة في المهبط الثاني للوحي والتكريم في المهبط الأول له، وهذا فضل من الله، ولحظة إعلامي بالتكريم تمنيت وجود والديَّ - رحمهما الله - معي في تلك اللحظة فقد جاهدا في سبيل تعليمي وحرصا على تخطي جميع العقبات التي كانت تعترض طريقي وربياني على قول الحق والصمود في سبيل نصرته وإعلاء كلمة الله، وأسهما في تكوين شخصيتي الإسلامية المستقلة، وكانا دائماً يحترمان رأيي ولم يجبراني قط على فعل أمر أكرهه، وحسبي أن الله أكرمني بالإسلام ثم بهما، كما أن لحظات التكريم لم تنسني قط من أسهم في نشر فكري وإيصاله بأمانة إلى الشعراء.

أما بالنسبة لطموحاتي للحركة الأدبية في المملكة وفي العالم العربي، فأتمنى أن تعود الهوية الإسلامية للأدب العربي وأن يصبح الأدب في المملكة العربية السعودية أدباً إسلامياً خالصاً يليق بالانتماء إلى مهبط الوحي والدولة الملتزمة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأن الذين يمثلون المملكة في المؤتمرات والمهرجانات الأدبية والثقافية يكونون أدباء إسلاميين، وهذا ما أتمناه أيضاً للحركة الأدبية في عالمنا الإسلامي، فنحن مسلمون وينبغي أن يعبِّر أدبنا عن هويتنا الإسلامية.

□□ تدرج الشعر الإسلامي في التحول، فانسلخ عن طابعه الجاهلي إلى طابعه الإسلامي.

□□ الوسطية الإسلامية هي محور المديح الذي ينبغي أن لا يحيد عنه